الفصل الثالث:
المدرسة الجزائرية

تمهيد:

حظي كل من المدرسة و النظام التربوي في العالم باهتمام العديد من التخصصات و الميادين العلمية : علم الاجتماع، علم النفس، علم التربية، الاقتصاد، ديموغرافيا... الخ. تلعب المدرسة دوراً رئيسي في إرساء القيم الخلقية للمجتمع. وعلى هذا الأساس فإن متطلبات الحضارة الحديثة تجعل من النظام التربوي عاملاً حيوياً لتطور المجتمع . وقد أكدت وقائع التغييرات التي شهدتها المجتمعات المختلفة عبر التاريخ بأن المجتمع الذي يقوم على نظام تربوي بالٍ ومغلق سوف يؤول،عاجلاً أو آجلاً إلى الزوال. أما النظام التربوي المتفتح المتجدد باستمرار لمجابهة احتياجات المواطنين ومتطلبات الحضارة الحديثة، فيمكن أن يلعب دوراً تطورياً.

1.تعريف المدرسة:

هي مؤسسة تعليمية يتعلم بها التلاميذ الدروس بمختلف العلوم وتكون الدراسة بها عدة مراحل وهي الابتدائية والمتوسطة أو الإعدادية والثانوية وتسمى بالدراسة الأولية الإجبارية في كثير من الدول. وتنقسم المدارس إلى مدارس حكومية ومدارس خاصة.

إن المدرسة تعتبر أهم مرحلة في حياة الطفل بحيث أنها تكمل عملية التربية التي يتلقاها الطفل داخل الأسرة وذلك بتزويده بقدر معين من الثقافة التي تناسب حياته وحاجياته وذلك حسب مستواه العقلي وحسب سنه.[1]

لغة: يرجع أصل لفظ المدرسة école إلى الأصل اليوناني schole والذي يقصد به وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم أو لتثقيف الذهن.

يعرفها **إميل دور كايم** بأنها عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل للأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه.

2.تطور التعليم ومؤسساته في الجزائر:

للتعرف على مقومات تربية شعب من الشعوب، لا بد من العرف على تطور مؤسساته ونظمه التربوية،والتي هي مفتاح فهم حضارته ومقومات شخصيته .

ليست المدارس الحديثة و برامجها في الجزائر وليدة الأمس القريب، أو عملا من أعمال "التحضير الفرنسي" للجزائريين كما يدعى، بل إن للمؤسسات التربوية الجزائرية تاريخ طويل. انتقلت عبره من الكتاتيب البدائية والوحيدة الصف إلى الجامعات الضخمة والمتطورة.

لتسهيل فهم و تطور التربية ومؤسساتها في الجزائر يمكن تقسيم موضوعنا إلى ثلاثة مراحل متباينة، وذلك للتطورات الكبيرة في الميدان السياسي، وأثرها على الازدهار التربوي في الجزائر.

3.المؤسسات التربوية ما قبل الاستعمار الفرنسي :

لم تكن هنالك وزارات مختصة بالتعليم خلال هذه المرحلة، فالتعليم كان مسؤولية جماعية يتعاون الكل لإنشاء المساجد والكتاتيب، ومن أهم مؤسسات هذه المرحلة :

[1] مديرية التكوين والتوجيه.المديرية الفرعية للتكوين.دروس التربية وعلم النفس.الجزائر 1973.ص11

1.3.المساجد: تكون كبيرة نسبيا، لذلك غالبا ما تكون في المدن وفي أماكن التجمعات السكنية الكبيرة والمتوسطة، حيث يتفنن البناءون في بنائها وزخرفتها، ويطلق عليها اسم "جوامع" في الجزائر العاصمة

2.3.الكتاتيب: يطلق عليها اسم " المسيد "، وهي غالبا ما تحتوي على حجرة أو حجرتين، وهدفها الأساسي تحفيظ القرآن الكريم، ولصغر حجمها فهي تنتشر في القرى والمناطق النائية.

3.3.الزوايا: انتشرت خاصة في العهد العثماني نتيجة للتخلف واستبداد الحكام، وظهور ظاهرة التصوف، فإذا اشتهر أحد الناس بالورع والتقوى وشيء من العلم أسس له مكان لاستقبال الزوار والطلاب، فيغدق عليه المحسنون بعطاءاتهم وهكذا يشتهر المركز بزاوية "اسم صاحبها" حتى بعد موته، وللزاوية مهمات عدة منها قراءة القرآن، الندوات العلمية، والصلاة، وتقوم مقام مؤسسات الدراسة الثانوية، ينتقل إليها طلاب العلم والفقه

4.3.الرابطات: وتشبه الزوايا في وظائفها الاجتماعية والثقافية،إلا أنها تكون قريبة من مواقع الأعداء،ويقوم المرابطون بها بدورهم الجهادي إلى جانب المهام الأخرى من تعلم وتعليم المدارس:لم تبدأ المدارس كما نعرفها اليوم والمختصة بالتعليم في مراحله المختلفة،كما أن هناك اختلاف بين المؤرخين في تحديد عدد المدارس بدقة، وذلك نتيجة لعدم استقلالها كمؤسسات مستقلة تحت اسم مدرسة، بل كانت إما كتابا أو تابعة لمسجد أو زاوية.

ولم تتكون خلال هذه الحقبة من الزمن جامعة في الجزائر، كما هو الحال بالنسبة للأزهر بمصر والزيتونة بتونس، لقد كان الجامع الكبير للعاصمة نواة للجامعة الجزائرية بمركزه وكثرة حلقاته الدراسية. ولم يكن التعليم في هذه الحقبة من الزمن ينتهي بشهادات، وإنما كان يختم بإجازة شفوية من عند الأستاذ وتعبير صريح عن رضاه[1] .

4. المؤسسات التربوية في عهد الاستعمار الفرنسي:

لقد كان التعليم بمؤسساته المختلفة مزدهرا نسبيا قبل دخول الاستعمار الفرنسي نتيجة لضخامة الأوقاف المخصصة له، وذلك باعتراف الفرنسيين أنفسهم، ومن أولى الخطوات التي قام بها الاستعمار الفرنسي الاستيلاء على أملاك الأوقاف التي تمول الخدمات الثقافية والدينية والاجتماعية للمسلمين، حيث أصدر كلوزال (Clauzel) الحاكم الفرنسي العسكري

[1]- مرابط احلام : واقع المنظومة التربوية الجزائرية.مذكرة تخرج ،2006/2005.جامعة بسكرة ،شهادة ماجستير .ص66.

قرارا يوم 7ديسمبر 1830 -بهذا الشأن- مما أدى إلى أثر جد سلبي على نشاط التعليم الذي كان يعتمد على الأوقاف في مصاريفه، كما استشهد كثير من علماء الدين وتشتت شملهم وهاجر غالبيتهم ممن بقوا على قيد الحياة إلى المشرق العربي، وإلى تونس وتركيا. كما حول المستعمر الفرنسي عدد من المساجد الكبيرة إلى كنائس للمسحيين مثلما هو الحال بالنسبة لجامع كتشاوة بالعاصمة، والمدرسة والزاوية التابعة للجامع الكبير حولت إلى حمام فرنسي، وهكذا عملت فرنسا على القضاء على التعليم في الجزائر معتمدة التجهيل والتفقير بهدف الفرنسة والتنصير. لقد كانت أول مدرس فرنسية لتعليم أبناء الأهالي الجزائريين، هي المدرسة الفرنسية الإسلامية 1836 بمدينة الجزائر، ثم تلتها بعد ذلك مدارس في أهم المدن التي تخضع للسلطة الفرنسية، حتى بلغ تلاميذ هذه المدارس بعد 20 سنة من الاحتلال- 1850- 646 تلميذ جزائري فقط.

وتبقى الكتاتيب القرآنية والمساجد والزوايا تستمر في دورها التعليمي،وتعتبر بمثابة الدرع الواقي من صدمات الاستعمار ومن محاولاته الاستعمارية، وارتبط اسمها باسم جمعية العلماء المسلمين بزعامة عبد الحميد ابن باديس، و قد عملت هذه الجمعية على بناء مدارس تابعة لها لمحاربة الجهل والأمية في مختلف أنحاء الجزائر،رغم استفزازات المستعمر الفرنسي لها، وقد آمن ابن باديس أن العمل الأول لمقاومة الاحتلال الفرنسي هو التعليم، والعودة بالإسلام إلى منابعه الأولى ومقومة الزيف والخرافات ومحاربة الفرق الصوفية الضالة التي عاونت الاستعمار .

تنبهت فرنسا إلى خطر هذه الجمعية فعطلت المدارس وزجت بالمدرسين في السجون وأعطت تعليمات بمراقبة علمائها[1] .

ففرنسا منذ أن وطأت قدمها الجزائر(1830) عملت على القضاء على منابع الثقافة الإسلامية، فأغلقت نحو ألف مدرسة ابتدائية وثانوية كانت تضم أكثر من 150ألف طالب ،ووضعت قيودا لفتح المدارس واقتصرتها على حفظ القرآن لا غير مع عدم التعرض لتفسير آيات القرآن خصوصا الآيات التي تدعو إلى التحرر، وعدم دراسة تاريخ الجزائر وتحريم المواد العلمية والرياضية.حتى المدارس المفتوحة للجزائريين فقد كان مضمونها يختلف عن مضمون المدارس التي كان يدرس بها الفرنسيين، فالسنة الأولى من التعليم

[1]- مرابط أحلام : مرجع سابق .ص67.

الابتدائي(خاصة بالأهالي) يتعلم فيها الأهالي مبادئ اللغة الفرنسية، ولا يتم تسجيلهم إلا بعد تجاوزهم سن السادسة، فضلا عن ذلك كان التعليم يتسم بالتباين من منطقة إلى أخرى، والفوارق كانت موجودة بين نسب البنين والبنات، أما أبواب مدارس الحضانة ورياض الأطفال فكانت مسدودة في وجوه الأطفال الجزائريين ولم تفتح إلا للفرنسيين .

والنظام التعليمي الفرنسي المعمول به قبل الاستقلال بلغ إلى حد منع التلميذ الجزائري التلفظ في القسم أو حتى في فناء المدرسة بعبارة غير فرنسية وإجباره على حفظ التاريخ الفرنسي_و هو تاريخ غريب عنه وعن أجداده_وذلك بقصد عزله عن محيطه الطبيعي وتشويه انتمائه التاريخي والحضاري.وتتلخص المراحل التعليمية فيما يلي :

مرحلة التعليم الابتدائي: تمتد على مدى 8سنوات

سنتين منها فرصة للإعادة (6–14سنة)، ويرشح التلاميذ الذين تجاوز سنهم 14سنة إلى شهادة التعليم الابتدائي.

مرحلة التعليم المتوسط: ويدوم أربع سنوات في نهايتها تجاز الدراسة بشهادة الأهلية، و التي تمكن حامليها الالتحاق بشعب دراسية كمسابقة الدخول لمدارس إعداد المعلمين

مرحلة التعليم الثانوي.:

يدوم ثلاث سنوات وغالبا لا يصل إليه إلا القليل من الجزائريين .

5.التعليم و مؤسساته في عهد الاستقلال :

كان التعليم الابتدائي سنة 1962 في حالة يرثى لها على غرار الميادين الأخرى،و الجدير بالذكر أن نسبة الانتساب إليه كانت تقارب 20% من مجموع التلاميذ الذين بلغوا سن الدراسة، فقد كانت مهمة المدرسة تتلخص في تكوين ما يحتاج إليه الاستعمار من مساعدين، وقد كان أول دخول مدرسي في أكتوبر 1962 اتخذت وزارة التربية قرارا يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المدارس الابتدائية بنسبة سبع ساعات في الأسبوع.[1] وقد تم توظيف 3452 معلما للعربية و16450 للغة الأجنبية، منهم عدد من المرنين قصد سد الفراغ المدهش الذي أحدثه عمدا أكثر من 10.000معلم فرنسي غادروا الجزائر بصفة جماعية.

[1]-ليلى جباري: المدرسة الجزائرية في ضوء المقاربة بالكفاءات،،أبحاث مؤتمر التربية في عالم متغير الجامعة الهاشمية الأردن 2004. ص3–4.

وقد ورثت الجزائر قلة هياكل الاستقبال و قلة الإطارات و مشكلة سيطرت اللغة الفرنسية وانحصار التعليم على مناطق و طبقات دون أخرى، وقد عمدت السلطة الجزائرية تعديلات مختلفة منذ 1962، ومن الإجراءات الفورية التي اتخذتها اللجنة الوطنية التي عقدت اجتماعها الأول في 15 ديسمبر1962 – الجزأرة، ديمقراطية التعليم، التعريب، والتكوين العلمي و التكنولوجي.واستمر تطبيق مجموع الإجراءات السنة تلو الأخرى، ففي أكتوبر 1967طبق القرار القاضي بتعريب السنة الثانية الابتدائية تعريبا كاملا تدرس كل المواد المبرمجة باللغة العربية وحدها بتوقيت 20ساعة أسبوعيا .

و يمكن تلخيص النظام التربوي الجزائري في فترتين:

1.5.الفترة الأولى 1962–1976: وهي فترة انتقالية كان يسودها عدة نقائص، فاقتصرت على إدخال تحويلات تدريجية تمهيدا لتأسيس نظام تربوي يساير متطلبات التنمية، ومن أولويات هذه الفترة:

- تعميم التعليم بإقامة منشآت تعليمية وتوسيعها للمناطق النائية.
- جزأرة إطارات التعليم (أي إزالة آثار العناصر الدخيلة الوافدة من المجتمعات والثقافات التي لا تمت بصلة للمجتمع الجزائري، كما يعني جزأرة نظام التعليم ومناهجه والبعد عن الاستعارة من المجتمعات الأخرى، جزأرة الإطارات غايتها الاعتماد على أبناء البلاد من أهل الاختصاص لتحقيق الكفاءة التعليمية).
- تكييف مضامين التعليم الموروثة عن النظام التعليمي الفرنسي.
- التعريب التدريجي للتعليم.

و قد أدت هذه التدابير إلى ارتفاع نسبة المتمدرسين الذين بلغوا سن الدراسة، إذ قفزت من 20% إبان الدخول المدرسي الأول إلى 70% في نهاية هذه المرحلة[1] .

2.5.الفترة الثانية(1976–2002) : ابتدأت بصدور أمر 76–35 المؤرخ في16 أفريل 1976بتنظيم التربية والتكوين بالجزائر،وأدخلت إصلاحات على النظام لتتماشى و التحولات الاقتصادية والاجتماعية، كما كرس الطابع الإلزامي ومجانية التعليم، وتأمينه لمدة 9 سنوات، قد شرع في تعميم وتطبيق أحكام هذا الأمر ابتداء من السنة الدراسية

[1]- مرابط أحلام : مرجع سابق .ص70.

981 -1980(المدرسة الأساسية) .وقد عرفت المنظومة التربوية الجزائرية خلال الموسم الدراسي 2003 – 2004 تعديلات تتمثل في:

- تنصيب السنة الأولى من التعليم الابتدائي 2003– 2004، وقد تم تغيير محتويات بعض الكتب لنفس السنة في 2004 – 2005 (كالتربية الإسلامية).
- تنصيب السنة الثانية من التعليم الابتدائي 2004–2005، أضيفت إليها اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى، استعمال الترميز العلمي والمصطلحات العلمية، استعمال الوسائل التعبيرية(العربية والفرنسية).
- تنصيب السنة الأولى من التعليم المتوسط في إطار الإصلاح التدريجي والتربوي(نظام الأربع سنوات) ابتداء من الموسم الدراسي2003 –2004، وظهور اللغة الأمازيغية باعتبارها لغة وطنية.

أما التعليم الثانوي فعرف تعديلات في هيكلته في سنة 2005 – 2006.

أما التعليم العالي فقد عرف تعديلات على ضوء توصيات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية والتوجيهات المتضمنة في مخطط تطبيق الإصلاح التربوي الذي صودق عليه في مجلس الوزراء يوم 20أفريل 2002، سطرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كهدف استراتيجي لمرحلة 2004–2013إعداد ووضع أرضية لإصلاح شامل للتعليم العالي (LMD) بحيث يمثل بنية العليم العالي المستلهمة من البنيات المعمول بها في البلدان الانجلوسكسونية، والمعممة في البلدان المصنعة،تتمثل هذه البنية حول ثلاثة أطوار للتكوين يتوج كل منها بشهادة جامعية:

–الطور الأول بكالوريا + ثلاث سنوات، يتوج بليسانس(أكاديمية–مهنية).

–لطور الثاني بكالوريا + خمسة سنوات، يتوج ماجستير(أكاديمية –مهنية).

–الطور الثالث بكالوريا + ثمان سنوات، يتوج بدكتوراه.

و لا تزال المنظومة التربوية الجزائرية إلى حد الآن تجري تعديلات على نظمها التربوية قصد التحسين من المردود التربوي و الرفع من مستواه[1] .

[1]- مرابط أحلام : مرجع سابق .ص71.

6.النظام التربوي في الجزائر :

في الجزائر لا يختلف الآمر عن غيره من الأنظمة التعليمية في العالم , فهي تتشابه في المنطلقات والأبعاد من حيث المفهوم العام لأنها كلها تسعى إلى التنمية البشرية وإعداد الفرد للحياة . ولا يميزها سوى التوجيهات الخصوصية في النمط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي السائد في المجتمع .

والنظام التربوي يعبر عن فلسفات تؤسس على ضوئها المناهج التربوي ,التي تؤطر عملية التعليم على كافة المستويات التنظيمية .

مبادئ وغايات النظام التربوي الجزائري : حددت الامرية 35/76 المؤرخة في 16افريل 1976 غايات النظام التربوي في الجزائر ب : [1]

1 تنمية شخصية الأطفال والموطنين وإعدادهم للعمل والحياة .

2 اكتساب المعارف العامة والعلمية والتكنولوجية : وتعبر هذه الغاية على تفتح النظام عن العصرنة , وامتلاك وسائل جوهرية وهي العلم والتكنولوجيا يهدف المساهمة في التقدم العلمي , بحيث يكون الفرد الجزائري أكثر ميلا لدقائق العلوم والنظرة العقلانية دون إغفال خصوصيات المجتمع .

3 الاستجابة للتطلعات الشعبية للعدالة والتقدم .

4 تنشئة الأجيال على حب الوطن : وهذه الغاية هي أسمى الغايات وقد عبر عن ذلك الميثاق الوطني بشكل واضح .

إن التربية الوطنية هي حجز الزاوية في أي بناء محكم , والقطب المسع للشخصية الجزائرية ونقطة الانطلاق لكل حياة فكرية خصية .

7.مراحل الإصلاح التربوي في الجزائر:

1.7.المرحلة الأول من 1962 – 1970 : كان من الضروري تغيير المنظومة التربوية الموروثة عن الحقبة الاستعمارية , وتعويضها بمنظومة تربوية جديدة تعكس خصوصيات الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية .

وبالفعل أدخلت على المنظومة التربوية تدريجيا عدة اصطلاحات وتعديلات جزئية لكنها ذات أهمية تمثلت في :

[1]- أمد 76 – 35 مؤرخ في 16 – 04 – 1976 الجريدة الرسمية . عدد 33

الجزارة والتعريب : وقد شملت الجرارة :

- محتويات برامج التعليم والوسائل التربوية , فأصبح التلاميذ يدرسون لغتهم الوطنية وتاريخ الجزائر وجغرافيتها والتربية الإسلامية وشرع أيضا في جزارة الوسائل البيداغوجية ومنها الكتاب المدرسي عن طريق المعهد التربوي الوطني الذي أسس في 31 / 12 / 1962 .[1]
- موظفي التعليم و التأطير : فبفضل إنشاء معاهد تكنولوجية للتربية , وتكوين المعلمين , ثم التقليص من حدة التعاون الأجنبي ثم الاستغناء عنه بصفة نهائية .
- التشريع المدرسي : صدرت بعض المراسيم ترامي إلى جزارة التشريع أهمها المرسوم 9/68 , وبعض المراسيم التنظيمية والأمر 73 / 29 .
- كما ثم في الفترة تعريب المرحلة الابتدائية ,وأبقيت الفرنسية كلغة أجنبية لإ غير , وثم فتح أفواج معربة في المرحلتين المتوسطة والثانوية ,وثم تعريب الشعب الأدبية
- كما كان التعليم مهيكلا في ثلاث مستويات :

1 - التعليم الابتدائي : ويشمل ست (06) سنوات , ويتوج بامتحان السنة السادسة.

2 – التعليم المتوسط : يشمل 3 أنماط :

- التعليم العام : يدوم 4 سنوات ويتوج بشهادة الأهلية , التي عوضت فيما بعد بشهادة التعليم العام : b.e.g .
- التعليم التقني : يدوم 3سنوات ويؤدي في أكماليات التعليم التقني , ويتوج بشهادة الكفاءة المهنية .
- التعليم الفلاحي : ويتوج بشهادة الكفاءة الفلاحية ,ويدوم 3سنوات , ويؤدي في أكماليات التعليم الفلاحي .

3–التعليم الثانوية : ويشمل ثلاث أنماط :

- التعليم الثانوي العام : ويدوم ثلاث سنوات يحضر لمختلف شعب البكالوريا (رياضيات – علوم تجريبية – فلسفة) .
- التعليم التقني : يحضر لاجتياز شهادة التحكم خلال 3سنوات من التخصص بعد التحصل على شهادة الكفاءة المهنية .

[1]- بوبكر بن بوزيد: إصلاح التربية في الجزائر رهانات وانجازات، دار القصبة للنشر ،2009، الجزائر، ص ص273،271

- التعليم الصناعي والتجاري : يدوم 5 سنوات يحضر لاجتياز شهادة الأهلية في الدراسات الصناعية والتجارية .

2.7.المرحلة الثانية 1970 – 1980 :عرفت الفترة الممتدة من 1970الى 1980 إعداد مشاريع إصلاحية كمشروع 1973 المتزامن ونهاية المخطط الرباعي الأول , وبداية المخطط الرباعي الثاني , ومشروع وثيقة إصلاح التعليم سنة 1974 , التي صدرت بعد تعديلها في شكل أمر 16 افريل 1976 , وهو أمر متعلق بتنظيم التربية والتكوين الذي نص على إنشاء المدرسة الأساسية , وتوحيد التعليم الأساسي , واجباريته , وتنظيم التعليم الثانوي , وظهور فكرة التعليم الثانوي المتخصص , وتنظيم التربية التحضيرية .

تميزت هذه المرحلة بتحديد المضامين , والطرق التعليمية واستخدام ميكانيزمات فعالة لتوجيه التلاميذ خلال مسارهم الدراسي .

وشهد القطاع طيلة هذه المرحلة عددا من القرارات التي مست هيكلة المنظومة في كل أطوار التعليم وتمثل ذلك في : [1]

أ –مرحلة التعليم الابتدائي : كم تدخل تغيرات باستثناء تغيير امتحان السنة السادسة , أصبح يطلق عليه امتحان الدخول إلى السنة الأولى .

ب – مرحلة التعليم المتوسط : كل أنواع التعليم التي كانت تؤدي سابقا جمعت في أكماليات التعليم المتوسط , وتنتهي الدراسة باجتياز شهادة الأهلية للتعليم المتوسط ,وحذف التعليم التقني قصير المدى .

ت – التعليم الثانوي : يدوم 3 سنوات وينتهي باجتياز مختلف شعب البكالوريا التي تؤدي إلى الجامعة .

- أهم التغييرات التي حدثت في هذه المرحلة تتعلق بالتعليم التقني حيث انبثت متاقن الطور الأول (1971/1970) بهدف منحهم تكوين ليصبحوا كما لا مؤهلين .

وأهملت هذه التجربة ابتداءا من (74/73) وحولت المتاقن إلى ثانويات تقنية .

3.7.المرحلة الثالثة 1980 – 1990 : ما يطبع هذه الفترة هو إقامة المدرسة الأساسية ابتداءا من الدخول المدرسي 1980 / 1981 , وثم تعميمها بشكل تدريجي .

- تدوم فترة التمدرس الإلزامي فيها 9 سنوات وتمت هيكلتها كما يلي :

[1]- بوبكر بن بوزيد: مرجع سابق ، ص ص271،273

ا- مرحلة التعليم الإلزامي : وتشمل

- الطورين الأول والثاني : ويمتد من السنة الأولى إلى السنة السادسة أساسي .

- الطور الثالث : ويمتد من السنة السابعة إلى السنة التاسعة ويتوج بشهادة التعليم الأساسي b.e.m .

ب- مرحلة التعليم بعد الإلزامي : وتشمل التعليم الثانوي

شهد التعليم الثانوي خلال هذه الفترة تحولات عميقة

- التعليم الثانوي العام : تميز بإدراج التربية التكنولوجية والتعليم الاختياري في اللغات والتربية البدنية , وفتح شعبة العلوم الإسلامية .
- التعليم الثانوي التقني , تميز بما يلي :تطابق التكوين الممنوح في الثانويات التقنية .
- فتح بعض شعب التعليم العالي أمام الحائزين على بكالوريا تقنية .
- إقامة تعليم ثانوي تقني قصير المدى يتوج بشهادة الكفاءة التقنية ظل ساري المفعول من سنة 1980 إلى 1984 .[1]

4.7.المرحلة الرابعة : 1990 – 2000 : هذه المرحلة كانت امتدادا لسابقتها بالعمل بالنظام التربوي وفق المدرسة الأساسية ذات التسع سنوات غير أن ما يميز هذه الفترة . هو التحولات المرافقة لها في الجزائر بعد دستور 23فيفري 1989 وإقرار التعددية الحزبية والانتقال من الأحادية إلى التعددية هذا في الجانب السياسي , وفي الجانب الاقتصادي تم تبني اقتصاد السوق . ورافقت هذه المرحلة أزمة اقتصادية , وتدهور سعر البترول مما اثر على الموارد . كل هذه التحولات كان لابد أن تنعكس على المنظومة التربوية أن تلائم هذه المفاهيم مع الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي الجديد . فتم تبني مقاربة جديدة وهي المقاربة بالأهداف .وأعيد وهيكلة التعليم الثانوي من خلال تقليص عدد الشعب وتحسين المناهج من حيث التصور والمحتوى .

وتنصيب الجذوع المشتركة في السنة الأولى ثانوي وهي :

1 -الجذع المشترك (آداب) .
2 -الجذع المشترك (علوم) .
3 -الجذع المشترك (تكنولوجيا) .

[1]- بوبكر بن بوزيد: مرجع سابق ، ص ص271،273

ولكل جذع من هذه الجذوع المشتركة مجموعة من الشعب .

5.7.المرحلة الخامسة من 2000 إلى يومنا هذا :

- أصبح إصلاح المنظومة في هذه الفترة ضرورة سواء بسبب الوضعية التي التاليها المدرسة الجزائرية , او بسبب التحولات المسجلة في مختلف الميادين على الصعيدين الوطني والعالمي , ومنها :

أ –على الصعيد الوطني : ظهور التعددية السياسية التي تفرض إدراج مفهوم الديمقراطية وتزويد الأجيال بروح المواطنة , وكل ما ينطوي عليه هذا المفهوم من قيم ومواقف التفتح والتسامح والمسؤولية .

- التخلي عن الاقتصاد الموجه , وأساليب التسيير المركزي , والتأسيس لاقتصاد السوق وهذا ما يحدو بالمنظومة التربوية إلى تحضير الأجيال الصاعدة تحضيرا يؤهلها للعيش في وسط تنافسي والتكيف معه . [1]

ب – على الصعيد العالمي : عولمة الاقتصاد التي تشترط على المنظومة التربوية التحضير اللائق للإفراد لمواجهة التنافس , حيث ترتبط الرفاهية الاقتصادية للأمم بحجم ونوعية المعارف العلمية والمهارات التكنولوجية التي يتعين إدراجها .

- التطور السريع للمعارف العلمية والتكنولوجية , وكذا الوسائل الحديثة للإعلام والاتصال,التي تفرض إعادة تصميم ملامح المهن,وتشترط في التعليم التركيز على اكتساب المعارف العلمية والتكنولوجية وتنمية القدرات التي تسمح بالتكيف مع هذا التطور في المهن .
- وبناءا على توصيات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية المنصبة من طرف رئيس الجمهورية في ماي 2000 ثم تحديد سياسية تربوية جديدة , من خلال صياغة مبادئ وغايات في مستوى التحديات المفروضة .

ارتكزت هذه الإصلاحات على ثلاث محاور كبرى وهي :

- تحسين نوعية التأطير .
- إصلاح البيداغوجيا .
- إعادة هيكلة المنظومة التربوية .

[1]- بوبكر بن بوزيد: مرجع سابق ، ص ص271،273

ختم إدراج تدريس اللغة الفرنسية في السنة الثانية ابتدائي ثم أعيد النظر فيها , وأصبحت تدرس في السنة الثالثة ابتدائي كما تم إدراج مادة الإعلام الآلي , وتدريس اللغة الامازيغية , وإعداد جيل جديد من الكتب المدرسية , وفتح المدارس الخاصة .

وتم بناء المناهج على أساس مقاربة جديدة هي المقاربة بالكفاءات كاختيار بيداغوجي يمكن المتعلم من النجاح في الحياة , من خلال تثمين المعارف المدرسية , وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة .

تم تنظيم أطوار التعليم كما يلي :

- مرحلة التعليم الإلزامي : وتشمل
- المرحلة التحضيرية : للأطفال الذين لم يبلغوا السن القانوني للتمدرس .
- المرحلة التعليم الابتدائي : مدته خمس سنوات يتوج بامتحان نهائي .[1]
- المرحلة التعليم المتوسط : مدته 4 سنوات ويتوج بشهادة التعليم المتوسط bem .
- مرحلة التعليم ما بعد الإلزامي : ويشمل
- التعليم الثانوي العام والتعليم الثانوية التكنولوجي ينظم في جذوع وشعب ويتوج بشهادة بكالوريا التعليم الثانوي .

وقد ضبط القانون التوجيهي للتربية الصادر في 23جانفي 2008 بالنفس هذه الرؤية الجديدة

- ثم جاءت اصطلاحات الجيل الثاني لندارك النقائص المسجلة في إصلاحات الجيل الأول وتصليح الاختلالات .
- ثم تطبيق هذه الإصلاحات مع الدخول المدرسي 2017/2016 .

والجديد فيها هو تغيير الممارسة التعليمية داخل القسم , وتعديلات على مستوى بعض المفاهيم والمصطلحات المهيكلة للمنهاج .

وتم انجاز الكتاب الموحد للسنتين الأولى والثانية ابتدائي , وأعيد طبع كتب السنة الأولى متوسط كخطوة أولى .

- إن إصلاحات الجيل الثاني تتمة لمناهج الجيل الأولى , تهدف إلى تحسين العملية التربوية و أداء القائمين عليها , والرفع من المستوى التحصيلي للمتعلمين .

[1]- بوبكر بن بوزيد: مرجع سابق ، ص ص271،273

خلاصة:

المدرسة في الجزائر لا يختلف أمرها عن غيرها من المدارس في العالم فهي تتشابه في المنطلقات والأبعاد، من حيث المفهوم العام لأنها تسعى كلها إلى التنمية البشرية وإعداد الفرد للحياة الاجتماعية ، ولا يميزها سوى التوجهات الخصوصية في النمط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي الرائج في المجتمع كما يمكن أن نميزها في المرجعية التي هي مصدر فلسفتها وتشريعاتها وفي برامج حكوماتها التي تحدد أهدافها ومراميها وغاياتها ، كما انها قرار سياسي بالدرجة الأولى وجزء من مطالب السيادة الوطنية، يبرز فيه دور الدولة وحاجات المواطنين ومطالب التنمية الشاملة ، وهو في الجزائر كما لا يخفى على أحد عبارة عن تشكيلة لجهاز إداري تنظمه علاقات قانونية، واجتماعية ودوافع تربوية ثقافية مؤطرة سياسيا واقتصاديا ولقد تأثر بعدة تيارات أهمها وأخطرها تيار الفكر التغريبي الكولونيالي الذي سعى على مدى 132 عاما إلى محو الشخصية الجزائرية.